وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية /كلية التربية .
قسم التاريخ

أمارة الشرق دراسة في أوضاعها السياسية والإقتصادية ١٩٢١-١٩٤٦

بحث قدمتهُ الطالبة :

بحث مقدم إلى مجلس قسم التاريخ / كلية التربية وهي من متطلبات نيل شهادة بكالوريوس في التاريخ

بإشراف
أ.د محمد صالح الزيادي

١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ
الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا
فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠)

صدق الله العظيم

سورة الواقعة الآيات (٦٨ – ٦٩ – ٧٠)

((الإهـــــداء))

إلى مـــن ذكـــراه قبســـا لدربـــي ••• والـــدي

إلى من في حبها اغرقتني ••• والدتي (أمد الله في عمـــرها وحفظها)

إلـى الـذين شـجعوني علـى مواصـلة السـير لانـهـل مـن منـهـل العلـم والمعـــرفة الاستاذ الدكتـــور محمد صالح الزيـادي ••• اخلاصـــاً وتقديـــراً

إلى اخوتي واخواتي واقربائي ••• وفاء

إلى اســـاتذتي ورفـــاقي ••• اعتزازا

الباحثة

شكر وتقدير

يجب عليَّ الاعتراف بالجميل وأنا أنهي بحثي هذا ، أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى الاستاذ الدكتورة (محمد صالح الزيادي) الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذا البحث ، فكان لتوجيهاته السديدة وجهده الكبير عظيم الأثر في إنجاز البحث .

وأشكر كافة اساتذتي في قسم التاريخ على ما بذلوه من جهد في إرشادي وتوجيهي حتى وصل بحثي إلى ما هو عليه واتفضل بوافر الامتنان إلى الأساتذة الافاضل الذين وافقوا على بحثي ، وأشكر كافة العاملين في الجامعة وموظفي المكاتب لتعاونهم معي.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
آية قرآنية	
الاهداء	
المقدمة	٦-٨
المبحث الأول – بداية نشوء وتأسيس امارة شرق الاردن	٩-١٥
المبحث الثاني – أوضاع امارة شرق الأردن السياسية	١٦-٢٣
المبحث الثالث – أوضاع امارة شرق الأردن الاقتصادية	٢٤-٢٨
الخاتمة	٢٩-٣٠
قائمة المصادر	٣١-٣٢

المقدمة :

تعد امارة شرق الاردن ذات الكيان السياسي والحكم الذاتي من أهم الخطوات التي قام بها الأمير عبد الله عبد الحسين الأول بالتحالف مع الإنكليز والتي كانت قد تأسست على أفكار صحيحة تطورت على مدى ربع قرت لتصبح فيما بعد المملكة الأردنية الهاشمية ، وقد تناولت هذا الموضوع من اجل تسليط الضوء على تلك الفترة السياسية المهمة والاقتصادية التي شهدتها الأردن في صراعها البريطاني الإسرائيلي ومحاولتها الحفاظ على كيانها العربي من التمزق على ايدي الغرب .

قسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث ، كان المبحث الأول بعنوان : بداية نشوء وتأسيس امارة شرق الأردن ، والذي تناولت فيه بداية تأسيس هذه الامارة والجهود العربية والبريطانية فيها على المستوى السياسي والاقتصادي .

فيما المبحث الثاني بعنوان : أوضاع امارة شرق الأردن السياسية ، حيث تطرقت فيه لأوضاع الامارة بعد تأسيسها واهم الاطماع التي تعرضت إليها ودور الملك عبد الله والحركة الوطنية .

أما المبحث الثالث بعنوان أوضاع شرق الأردن الاقتصادية ، حيث أوضحت فيه حياة سكان شرق الاردن وأهم المهن التي يزاولونها في زراعة وصناعة وتجارة وعملية التنمية الاقتصادية التي قام بها الأمير من اجل النهوض باقتصاديات البلاد .

ولقد واجهتني صعوبة في جمع معلومات كافية عن اقتصاد شرق الأردن لقلة المصادر التي تناولت هذا الجانب .

وأهم المصادر التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث والتي كان اغلبها قد تناول أوضاعها السياسية هو كتاب للمؤلف سليمان موسى ((امارة شرق الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن)) وكتاب للمؤلف عبد الله عكوس (المملكة الأردنية الهاشمية في عهد الملوك الهاشميين العظام) وكتاب للمؤلف حسين خصباك (نشوء امارة شرق الأردن التاريخ الحديث) .

المبحث الأول: بداية تأسيس امارة شرق الأردن

شرق الأردن أو ما وراء الأردن اسم اطلق على ما يعرف بالضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٢١ وهو التاريخ الذي قام خلاله في هذه المنطقة كيان سياسي باسم امارة شرق الاردن[١] ، حيث اعلن استقلالها في الخامس والعشرين من أيار ١٩٢٣ بعد اعتراف بريطانيا بوجود حكومة مستقلة في امارة شرق الأردن فأصبحت كيان سياسي ذو حكم ذاتي ضمن منطقة فلسطين الابتدائية رسميا منذ عام ١٩٢٣ ولغاية تاريخ اعلان استقلال المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٤٦[٢] .

ولقد كان أكثر أهل الامارة من القبائل البادية النازلة بين ادويتها كالحويطات والطراونة والمجالي والصخور والصراصيرة وغيرهم بالإضافة إلى بعض من مهاجري شركس وكان جملة السكان يتراوح ما بين ٣٠٠,٢٥٠ الف نسمة ويقطن القسم الأكبر من سكان الضفة الشرقية بين نهر الأردن وخط سكة حديد الحجاز بسبب خصوبة التربة وكثرة المياه[٣] .

---

[١] احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٦٨٠ .

[٢] سليمان موسى ، امارة شرق الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ، ط١ ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، ١٩٩٠ ، ص١٧ .

[٣] عبد الله عكوش ، واصف شيخ ياسين ، المملكة الأردنية الهاشمية في عهد الملوك الهاشميين العظام ، ط١ ، مؤسسة دار الايتام ، القدس ، ص٥٣ .

وكانت امارة شرق الأردن تابعة اسميا إلى الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى ثم ادارتها إلى يد حكومة فيصل بن الحسين عام ١٩١٨ لكن مؤتمر سان ريمو المنعقد في نيسان ١٩٢٠ جعلها من نصيب بريطانيا كجزء من دائرة وصايتها على فلسطين حيث كانت بريطانيا بحاجة إليها لتكون سداً في وجه المملكة السعودية وصلة مع العراق ليحمي مصالحها الاستعمارية[١] .

وخلال عام ١٩٢٠ ظهر عبد الله بن الحسين أمام حدود فلسطين الجنوبية على رأس قوة من البدو واعلن عن عزمه على شن ثورة ضد فرنسا في سوريا لكنه واصل تقدمه إلى سوريا ورحب به المجال المحلية في البلاد ولك يتعرض له البريطانيين ولما انعقد مؤتمر القاهرة في شهر نيسان اعلن رئيسه المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية أن حكومته توافق على الاعتراف بعبد الله حاكما على شرق الأردن بشرط تخليه عن مقاصده العدوانية ضد الفرنسيين وقبول الحماية البريطانية على بلاده[٢] .

وقد عقدت هذه الاتفاقية في عمان واتخذت الصبغة السرية بين الأمير عبد الله والوزير البريطاني ونستون تشترشل والمندوب السامي السير هربرت صاموئيل وفي حينها تضمنت أيضاً قيام حكومة وطنية في شرق الأردن يرأسها عبد الله وتكون العاصمة لها عمان تساعدها بريطانيا بما يكفي لنفقات قوة تستطيع تحقيق الامن فيها

---

[١] احمد عطية لله ، المصدر السابق ، ص٦٨٠ .

[٢] مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١ ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص١٦٦ .

على أن تسترشد هذه الحكومة برأي المندوب البريطاني المقيم في عمان وفي المقابل يتعهد الأمير بالمحافظة على الحدود فلسطين وسرويا من كل اعتداء بدوي وحضري[١] ، وفي ابريل من عام ١٩٢١ تأسس أول جهاز حكومي لشرق الأردن عرف بمجلس المشاورين برئاسة بيك طليع وعين مستر ابرها مسون مستشار إلى الأمير وبلغت إيرادات الامارة وهي تغطيها الاعانة البريطانية نحو (١٢٠) الف جنيه منها (٩٠) الف مخصصات الأمير نفسه وفي يوليو ١٩٢٢ اقر مجلس عصبة الأمم المتحدة فرض الانتداب البريطاني على فلسطين وشرق الاردن[٢] .

بعد ذلك ماطلت بريطانيا باعترافها لحكومة شرق الأردن بشكل رسمي حتى ٢٥ أيار ١٩٢٣ حيث قام المندوب السامي بالاعتراف بها شريطة تمكن حكومة الامارة من الإيفاء بالتزاماتها عن طريق معاهدة تنفذ بين الطرفين (صك الانتداب) الذي اعطى الامارة الحق في الاستقلال بعد مضي خمس سنوات بعد تثبيت الوضع الأمني والدستوري للإمارة[٣] ، وبدأت الامارة في العام نفسه تشهد اول محاولات الإصلاح حيث قام الأمير عبد الله بتأليف مجلس اطلق عليه اسم (مجلس الشورى) فكانت هذه الخطوة الأولى لبناء مجلس نيابي منتخب حيث استمر العمل به حتى عام ١٩٢٧ ثم

---

[١] مسعودة الخوند ، المصدر السابق ، ص١٦٦ .

[٢] عبد الله عكوش واصف شيخ ياسين ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

[٣] محمد احمد محافظة ، امارة شرق الأردن ، ط١ ، دار الفرقان ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص١٩ .

تركزت جهود الأمير على الاستقلال التام ووضع دستور للبلاد بعد توفر الشرط الذي اكدت عليه بريطانيا وهو وجود مجلس نواب وحكومة لإعطاء الامارة حق الاستقلال التام إلا أن بريطانيا استمرت بوضع العراقيل أمام الملك وكان الهدف من ذلك كسب الوقت لحصول على ضمان لمصالحها في الامارة[١] .

وفي المقابل تتعهد الحكومة البريطانية بمساعدة مالية تساعده على تنظيم إدارة البلاد الأمر الذي أدى إلى رفض الشعب الأردني قبول السيطرة البريطانية وكانت الإضرابات تندلع في البلاد ولم تستطع الحكومة البريطانية اخمادها حتى تحولت إلى ثورة سنة ١٩٢٤ امتدت إلى الحدود السورية في الوقت ذاته تلقى عبد الله عند عودته من الحج اندار بريطاني تضمن اقصاء الإدارة المالية عن نفوذه وطلب اليه تسليم الثائرين[٢] ، وفي عام ١٩٢٧ اضطر إلى عقد معاهدة مع بريطانيا سلبته السلطة الحقيقة كلها واشتعلت نيران الاضرابات في البلاد واستعملت القوات البريطانية القنابل من اجل اخمادها ولم تستطيع الحكومة البريطانية إقامة مجلس تشريعي للبلاد بالشكل الذي يضمن مصالحها إلا في كانون الثاني ١٩٢٩ الامر الذي جعل الحياة السياسية

---

[١] حسين خصباك ، ياسين عبد الكريم ، نشوء امارة شرق الأردن التاريخ الحديث ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص١٤٠ .

[٢] حسين خصباك ، ياسين عبد الكريم واخرون ، نشوء امارة شرق الأردن ، التاريخ الحديث ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص١٤٠ .

والاقتصادية في البلاد مضطربة ولم يتقدم لانتخاب أعضاء مجلس النواب إلا ٣% من المواطنين[١] .

وعلى أثر ذلك رفعت شكوى إلى عصبة الأمم من قبل الوفود الشعبية للمطالبة بأيفاد لجنة نزيهة للنظر في تحقيق المطالب الوطنية مما دفع بريطانيا إلى الغاء مشروع دستور عام ١٩٢٨ وكذلك قانون الانتخاب وتقليص السيادة بإتباع القوات العسكرية المحلية إلى أوامر التفتيش في جيوش الإمبراطورية البريطانية وكذلك تقيدها الحريات السياسية الممنوحة للأمارة وتقليص المساعدات المالية المقدمة إلى الامارة الأمر الذي وضع البلاد في حالة هياج عام[٢] ، حاولت بريطانيا بعدها إلى تهدئة الأمور بطريقة الترهيب والترغيب لكن بسبب الضغط الشعبي وافقت على بعض الإصلاحات ومن أهمها منح الامارة مجلس تشريعي منتخب عام ١٩٢٨ وسماح بتشكيل حكومة وطنية لكن بقاء المجلس والحكومة مرهون بالتوقيع على المعاهدة البريطانية مع الأردن وهذا ما تم بالفعل عام ١٩٢٨ في ٤/١٧ مقابل التوقيع على انتزاع العديد من الحقوق لصالح البلد[٣] .

---

[١] سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص١٧ .

[٢] علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصرة عهد الامارة ١٩٢١ – ١٩٤٦ ، ط٢ ، عمان ، مركز الكتب الأردني ، ١٩٨٩ ، ص١٣٧ .

[٣] سمير الشنداوي ، إلى اين يتجه الأردن ، القاهرة ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، ص٦٤ .

وكانت هذه المعاهدة قد تبنت شرق الأردن دولة ذات كيان معترف به ومستقل ويتولى السلطة فيه وكذلك تحسين الأوضاع في الامارة وقد عقدت هذه المعاهدة في مدينة القدس واهم ما جاء فيها :

- يوافق صاحب السمو الأمير على أن يمثل صاحب الجلالة البريطاني في شرق الأردن معتمد بريطاني يعمل بالنيابة عن المندوب السامي في شرق الأردن .
- يوافق على أن لا يعين في شرق الأردن مدة انفاق موظف من غير جنسية شرق الاردن موافقة صاحب الجلالة البريطانية .
- أن يسترشد الأمير بنصيحة صاحب الجلالة البريطانية التي تسدى إليه عن طريق المندوب السامي لشرق الأردن .
- أن لا يكون بين شرق الأردن وفلسطين أي حاجز كمركي مالم يقع اتفاق بين البلدين يمكن لصاحب الجلالة أن يحتفظ بقواته المسلحة في شرق الأردن مادامت واردات شرق الأردن غير كافية لسد النفقات العادية للإدارة فيؤخذ فيه تدابير اعانة من الخزانة البريطانية على سبيل هبة أو قرض[١] .

ولم تخلو بنود هذه المعاهدة من نقاط جاءت لصالح امارة شرق الأردن وخصوصاً في مجال التعليم وزيادة عدد المدارس والاهتمام بالزراعة وتوسيع الرقعة

---

[١] سمير الشنداوي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

الزراعية واستيراد البذور المحسنة وانصاف الأردنيين في الوظائف العامة مقابل المهاجرين العرب الموجودين في الامارة وخاصة الذين خدموا بعد معركة ميسلون في سوريا والتخلص من الموظفين المعادين من الحكومات المجاورة واستبدالهم بالأردنيين[١] .

[١] علي محافظ ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية لأمارة شرق الأردن

لم يأت اختيار بريطانيا لمنطقة شرق الأردن لأنشاء مركزا لمراقبة الدول العربية عفوا فهي تقع في وسط الأقطار العربية إذ يحدها من الشرق العراق ومن الشمال سوريا ومن الغرب فلسطين والجنوب المملكة العربية السعودية وبهذا فهي الجسر الذي يربط هذه البلاد مع بعضها البعض[١]، وركزت بريطانيا قسما كبيراً من قواتها في شرق الأردن وعقدت عليها آمالاً عظيمة وكان اغلب سكانها من البدو الرحل الفقراء لا يعرفون حياة الاستقرار أما البقية فقد كانت مكونة من بعض المهاجرين الجركس الذي حضروا إلى البلاد في أواخر القرن التاسع عشر فرأت بريطانيا أن خطتها لن تنجح مالم تكون جيش لهذه الامارة يدين بالولاء للاستعمار ويأتمر بأمرة مجموعة العناصر البدوية المرتزقة التي تتصف بالجهل والتآمر ودربتها بأمانة وإخلاص من اجل ضرب الحركات الوطنية ووضعت على رأس هذا الجيش احد ضباطها الاستعماريين بيك باشا[٢] .

---

[١] منيب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠ – ١٩٥٩ ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص١٠٤ .

[٢] سليمان موسى ، تاريخ الأردن السياسي المعاصر (١٩٦٧ – ١٩٩٥) ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص٩٥ .

لكن الشعب الأردني لم يرضى بهاذ الوضع هو الذي ثار ضد الحكم العثماني طالبا لاستعمال الكامل غير المشروط فهبت الحركة الوطنية في البلاد وبالفعل نجح في حصاد استقلال بلاده عام ١٩٢٣ بعد اعتراف بريطانيا بوجود حكومة مستقلة وعقدت اتفاقية عام ١٩٢٨ التي حدد بموجبها شروط الانتداب وشروط الحكومة الدستورية الأردنية وعلى هذا الأساس وضع القانون الأساسي إلى شرق الأردن بتاريخ ١٩٢٨/٤/١٦ اعطى بموجبه شرق الأردن شرعية دستورية لإدارة شؤون البلاد[١] .

ومنذ بداية تأسيس الدولة الأردنية بدأت الجهود الفعلية لتأسيس مجلس نيابي في البلاد ليمثلها تمثيلا حقيقيا وبدأت مساعي الأمير عبد الله لتأسيس دولة عصرية في الأردن تقوم على أسس وقواعد دستورية حيث وضع عام ١٩٢٣ لجنة ممثلة لكافة مناطق الأردن لوضع قانون المجلس النيابي والانتخابات النيابية[٢] .

وقد أصبحت الظروف مهيأة لأجراء انتخابات النيابية وبشكل خاص بعد أن أعلنت الحكومة البريطانية تصريح في ٢٥ أيار ١٩٢٣ ينص على نية وعطف

---

[١] سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص٩٦ .

[٢] صحيفة الدستور الأردنية ، سلسلة ذكريات الأردن ، ط١ ، عمان ، ١٩٧٥ ، العدد (٥٨) ، ص٣ .

الحكومة البريطانية على الاعتراف بأستقلال الأردن وتنظيم معاهدة بين الطرفين بهذا الشأن[١] .

احيلت الحكومة البريطانية اجراء الانتخابات ضمن عام ١٩٢٨ وذلك بسبب تأخر توقيع المعاهدة الأردنية البريطانية والتي كانت تشكل مطلب أساسي لإقرار الدستور الذي سيتم بناء على نصوصه استكمال العملية الانتخابية النيابية وبعد التوقيع على المعاهدة الأردنية البريطانية في ١٩٢٨/٢/٢٠ بدأت الحياة النيابية تظهر في الأردن وشكل خلال الفترة الأولى من تاريخ الأردن (١٩٢٨ – ١٩٤٧) خمسة مجالس تشريعية من بينها المجلس التشريعي الذي أخذ بنظام المجلس الواحد ويتألف من ١٦ نائبا منتخب وفقاً إلى قانون الانتخاب ومن رئيس الوزراء وأعضاء مجلس الوزراء وعددهم (٦)[٢] ، ولقد كان لأعضاء المجلس التشريعي الحق في التصويت وهم من الوزراء وكان هؤلاء منتخبين طبقاً لقانون الانتخاب الذي ينبغي أن يراعي فيه التمثيل العادل للأقليات ويرأس هذا المجلس رئيس الوزراء اثناء حضور اجتماعيات المجلس التشريعي كافة وفي حالة نفيه يرأسه الذي يعينه نائب رئيس الوزراء ومدة هذا المجلس ثلاث سنوات ويجتمع في أي وقت يطلب فيه الاجتماع بصورة رسمية وتصدر قراراته

---

[١] صحيفة الدستور الأردنية ، المصدر السابق ، ص٣ .

[٢] ولاية الطبة في العهد العثماني ، وثائق عثمانية ، مكتبة المتحف الوطني في استانبول ، ج٤ ، ص١٥٧ .

بأكثرية أصوات الأعضاء ماعدا الرئيس إلا أن يكون القانون الأساسي قد اشترط حصول أكثرية أعضاء المجلس وإذا تساوت فيجب أن يعطي الرئيسي صوت الترجيح[١] ، ولقد انحصرت صلاحيات المجلس التشريعي على إقرار مشاريع القوانين التي يقدمها المجلس التنفيذي ولا ينفذ قانون صادر منه دون توقيع أو موافقة الأمير ونشر في الجريدة الرسمية وانحصرت صلاحيات المجلس على سياسة الحكومة وعلى أية أمر له صلة بالإدارة العامة[٢] .

بعد ذلك حل مجلس النواب عام ١٩٣١ نتيجة لعدم مصادقته على ملحق الموازنة وأجريت انتخابات جديدة في العام نفسه وشكل الشيخ عبد الله سراج الحكومة الجديدة وبدأت مطاليب الشعب الأردني بإلغاء المعاهدة البريطانية الأردنية أو تعديلها في اسوء الأحوال من خلال فتح باب المفاوضات مع الحكومة البريطانية[٣] ، ومن اجل ضرب الحركة الوطنية في البلاد عملت بريطانيا على التسيرير وتضيق الحريات وتعطيل الصحف الصادرة بالإمارة أو الداخلة اليها من الأقطار العربية التي لها دور في إثارة الرأي العام لكن هذا الاجراء لم يلغي من مطاليب الشعب فكام لسنة القحط التي مرت بها البلاد أثر كبير في تذمر والضغط الشعبي مما حذى بالحكومة

---

[١] ولاية الطبة في العهد العثماني ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .

[٢] عطا محمد صالح ، وفوزي احمد تيم ، النظم السياسية العربية المعاصرة ، بنغازي ، منشورات جامعة قاريونس ، ١٩٨٨ ، ص٩٧ .

[٣] عطا محمد صالح ، فوزي احمد تيم ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

البريطانية إلى تخفيف القيود والايعاز للحكومة المشكلة إلى اعفاء الفلاحين من جزء كبير من الضرائب والقيود والقروض الزراعية المستحقة عليهم والقيام بالعديد من المشاريع وفتح الطرق[١] .

وفي عام ١٩٣٣ تم ترخيص ضرب اللجنة الوطنية للمؤتمر الأردني وحزب الاستقلال الذي كان اغلب أعضائه غير أردنيين من الثوار السوريين الذين جاءوا للأردن بعد هزيمة الثورة في سوريا[٢] ، وبعد نجاح الأمير عبد الله بن الحسين في اقناع الإنجليزي باستثناء شرقي الأردن من وعد بلفور يعني اليهود على قناعتهم بأن شرقي الأردن جزء من ارض إسرائيل المزعومة فأخذت الوكالة اليهودية على تخطيط الاخراق شرقي الأردن وكانت هذه بمثابة القيادة العامة إلى اليهود وعملت على اصعدة كثيرة منها شراء الأراضي بواسطة قلة من العملاء والسماسرة ومحاولتها اختراق الحياة السياسية وخاصة الأحزاب الأردنية التي كانت ناشطة في تلك المرحلة وكانت اول محاولة يهودية في هذا المجال هو محاولة اختراق الحزب الحر المعتدل الذي أعلن تأسيسه ١٩٣٠ من خلال تسرب احد السياسيين التعامل مع الوكالة اليهودية ليكون احد مؤسسي الحزب[٣] .

---

[١] سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

[٢] سمير الشنداوي ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

[٣] سمير الشنداوي ، المصدر نفسه ، ص٨١ .

ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل امام وعي رجالات الحركة الوطنية الأردنية وخاصة الزعيم الشرعي الشركي الغيرطاي سعيد المغني حبجوفة الذي ما أن كشف وجود اسم محمد لانسي بين أسماء المؤسسين حتى بادر في الانسحاب من الزب مشككا بأهداف الأحزاب الوطنية بما يخدم اهداف المستعمرين الانجليز للأردن وبما يخدم الاطماع الصهيونية التي كان الوزير الأمني متهما بإقامة علاقات مع قياداتها المسماة بالوكالة اليهودية[١] .

ولم تلبث أن توالت الانسحابات في نفس اليوم الذي اعلن فيه المفتي انسحابه حيث قدم الشيخ رميقاتي المجالي والشيخ هاشم خير وشيخ محمد الحسين العواملة والأستاذ نظمي عبد الهادي استقالاتهم من الحزب الحر المعتدل فأنفرط عقد الحزب ولم يكمل يومين من العمر فكان ذلك ضربة قاضية إلى المخططات الإسرائيلية في شرق الأردن على ايدي قادة الحركة الوطنية[٢] .

وبناء على موقف الامارة في الحرب العالمية الثانية ونظراً لضغوط القوى الوطنية المطالبة بالاستقلال فقد تم دعوة الأمير عبد الله إلى لندن والدخول في مفاوضات انتهت بعقد معاهدة تحالف جديدة بتاريخ ٢٢ آذار ١٩٤٦ تلغي معاهدة ١٩٢٨ واعتراف بريطانيا بالامارة دولة مستقلة كاملة الاستقلال والأمير عبد الله ملك

---

[١] محمد أحمد محافظة ، المصدر السابق، ص٢٣ .

[٢] المركز الأردني للإعلام ، www.jordan.jo

عليها ورفع مستوى التمثيل بين البلدين إلى مستوى سفارة وعلى أثر ذلك تم دعوة مجلس النواب إلى الانعقاد حيث الغى العمل بالقانون الأساسي لعام ١٩٢٨ واعلن الأردن مملكة مستقلة ذات سيادة في عام ١٩٤٦ وثم بعد ذلك تعديل الدستور الذي اصبح يعرف فيما بعد بدستور ١٩٤٧[١] ، وبعد الحرب الإسرائيلية الأولى ١٩٤٨ اجتمع بعض الاعيان الضفة الغربية في اريحا ١٩٤٩ واتخذوا قرار يدعو الشرق إلى ضم منطقتهم إليه وسمي البلد ((المملكة الأردنية الهاشمية))[٢] .

---

[١] المركز الاردني للإعلام ، www.jordan.jo

[٢] سعود الخوند ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية لإمارة شرق الأردن

تحتل المملكة الأردنية مكاناً وسطاً في مجموعة بلاد الشرق الأوسط ومركزاً هاماً لطرق النقل وشبكة المواصلات مع الأقطار العربية وهي محاطة بسوريا شمالا وبالشرق والمملكة العربية السعودية شرقاً وجنوباً والمنطقة المحتلة من فلسطين غرباً ويلمس الجزء الجنوبي من المملكة خليج العقبة عند القرن الشرقي للبحر الاحمر[١] .

وتخلل مرتفعات الأردن أودية كثيرة تنحدر نحو وادي الأردن وأهم هذه الاودية نهر اليرموك وزرقاء ووادي شعيب ووادي الموجب ووادي الحسا ويوجد في الضفة الغربية من الأردن مادي الجالود والفارغة هذه الوديان ساعدت على نجاح عملية الرعي التي يمارسها سكان شرق الأردن (البدو) بسبب كثرة الأعشاب ووفرة المياه فيها[٢] ، وتعتبر منطقة شرق الأردن منطقة زراعية تقوم فيها الحياة الاقتصادية على الإنتاج الزراعي بأنواعه المختلفة ويتألف القسم الأكبر من الدخل القومي من الحاصلات الزراعية[٣] .

ولقد قدرت عدد السكان الذين يعيشون على الزراعة ٨٥% من مجموع السكان المقيمين وهو ما يقرب من مائة وعشرين الف عائلة وتقدر مساحة الأراضي المزروعة

---

[١] صلاح الدين البحري ، قرأت في الجغرافية التاريخية ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٤ .

[٢] وهيب الشاعر ، الأردن إلى أين ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٥ .

[٣] صلاح الدين البحري ، المصدر نفسه ، ص١٥٥ .

بثمانية ملايين دونم وبذلك فأن المملكة في السنوات الطيبة قادرة على اكفاء احتياجاتها السنوية المحلية وتصدر فائض قليل من الحبوب والخضار والقطاني[١] .

ويظهر الإنتاج الزراعي تقلبات كبيرة بسبب المناخ وأهم المزروعات هي القمح والشعير والعدس والكرمة والثروة الحيوانية تشكل أساسا من الأغنام والماعز والجمال ولما كانت الزراعة هي عماد الحياة الاقتصادية ومحور نشاطها فأنها إذا ما منيت بالنهضات الزراعية الحديثة تعبر بدائية تقوم على استثمار الأرض بأبسط الطرق وسيلة واقلها نفقة واقصرها وقتاً فهي من ناحية الحراثة والغرس والبذار والحصاد وسائر الاعمال الأخرى التي يمارسها المزارع بواسطة الخبرة المكنية من الظروف البيئية والمتوارثة جيل بعد جيل بحاجة إلى التحسين[٢] .

المشكلة التي تواجه الزراعة في شرق الأردن هي قلة الوعي بين المزارعين بحيث أن جهودهم تقتصر على تأمين ضروريات الحياة والدوران في فلك البيت والقرية كما أنهم يعتمدون على المطر بشكل أساس في زراعتهم وخاصة في المناطق الجبلية والمرتفعات وكثيراً ما يشح المطر ويحدث الجفاف كما أن أراضي السقي قليلة لأن جزء كبير من مياه الري يضيع بسبب عدم وجود الاقنية والمضخات التي ترفع المياه من مساقطها إلى الأراضي المرتفعة عنها هذا الامر أثر على مستوى الإنتاج الزراعي

---

[١] مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص١٦٣ .

[٢] عبد الله عكوش ، واصف شيخ ياسين ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

بشكل كبير خلال الأعوام ١٩٢٨ – ١١٩٢٩ – ١٩٣٠[١] ، ونظراً لأهمية الرعي عند سكان الأردن فأن مساحات مترامية من الأراضي البور غير الصالحة للزراعة قد ضمت إليها وأهمها سفوح التلال الصخرية الوعرة واراضي الاحراج التي كانت فئة أراضي الموات من الأراضي فضلاً عن بطون الاودية الحجرية المهملة[٢] .

ولقد استطاعت القوى التي اقامت الكيان الأردني وفرضت نظامه ورعايتها وهي بريطانيا والهاشميون في العقود الأربعة الأولى من تاريخ الدولة الأردنية أن تقوم بإنجاز غير مألوف في البلدان العربية النفطية في المجال الاقتصادي والاجتماعي وقد جاءت هذه القفزة الكبيرة بسبب الهوة الكبيرة بين حاجات الكيان الأردني الوليد حبيب المنظور المعاصر للسلطة الحاكمة من جهة وامكانيات المجتمع الأردني الفعلية والمالية من جهة أخرى وخاصة في مجال فرض الأمن على مساحات البلاد الواسعة وتوفير الخدمات التعليمية والصحية وبناء البنية التحتية[٣] ، وبرغم من كل الإنجازات التي تحققت في الأردن إلا أن غياب الديمقراطية في مؤسسة الحكم في الأردن أدى إلى

---

[١] صلاح الدين بحيري ، ارض فلسطين والأردن طبيعتها وحيازها واستعمالاتها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص١٨ .

[٢] وهيب الشاعر ، المصدر السابق ، ص١١٧ .

[٣] صلاح الدين بحيري ، قرأت في الجغرافية التاريخية ، ص١٥٣ .

غياب دور المجتمع الأردني عن القرار في خياراته الاقتصادية والاجتماعية فأقتصر دوره على التفاعل مع السياسات والأنظمة المفروضة عليه من الدولة[١] .

ولكون بريطانيا كانت قد فرضت الانتداب على شرق الأردن فأنها عملت على تقديم الدعم المالي للإمارة من اجل النهوض بها اقتصاديا وتحسين أوضاع سكانها أما أهالي الامارة فقد كانت مشاعرهم تتأرجح بين الطمع في الانتعاش الاقتصادي المتوقع قدومه من اليهود من جهة والمشاعر الوطنية المرشاية من جهة الاستيطان اليهودي من جهة أخرى ثم بدأ على الفور الانفصال التدريجي بين الكيانين في الإدارة ثم في التسريع عند انشاء المجلس التشريعي الأردني عام ١٩٢٨[٢] .

وتشكل التجارة بقسميها الداخلية والخارجية دخل مهم الاقتصاد شرق الأردن لكنها ذات مجال غير واسع وذلك بسبب عدم تنوع المنتجات المحلية من صناعية وزراعية والأردن لا ينتج من مواد الاستهلاك الغذائي والصناعي ما يكفي لحاجته وهو لذلك مضطر إلى استيراد المواد الغذائية والصناعية والاولية ليسير حياته وبذلك فأن الدخل القومي في الأردن محدود بالنسبة لكثير من بلدان العالم[٣] .

---

[١] منيب الماضي ، سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

[٢] عبد الله عكوش ، واضف شيخ ياسين ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

[٣] وهيب الشاعر ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

هذا كما تمثل الصناعة جانب مهم من جوانب النشاط الاقتصادي في شرق الأردن لكنها تكاد تكون قائمة على النقلية والمحاكات وقليلها على الابتكار والتجديد وتقسم الصناعة فيها إلى قسمين هما صناعة يدوية تمثل بالمسابح والايقونات والتحف والصابون والصناعات الأولية المتمثلة بطحين الدقيق وصناعة المرمر والرخام وصناعة السجائر والمشروبات والاسمنت والكبريت وأدوات الألمنيوم وغيرها من المبخات[١] ، كما أصبحت السياحة تمثل عاملاً اساسياً في عوامل اقتصاديات الأردن فالأمكنة الدينية والتاريخية والمواسم والاحتفالات السنوية لتستهوي كل سنة عدد كبير من السواح الذين يؤمون البلاد لزيارة الأماكن المقدسة كما أن إضافة إلى مزايا الأردن الطبيعية البحر الميت الذي تشتهر مياهه بخواصها المعدنية التي تقوم الصحة وتصلح كعلاج للأمراض الجلدية وحمامات المياه المعدنية[٢] .

---

[١] سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

[٢] محمد أحمد محافظة ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

الخاتمة:

تعتبر امارة شرق الأردن واحد من اهم الامارات العربية التي استطاعت أن تلعب دوراً سياسياً مهما في الأوضاع التي كانت سائدة فترة الاحتلال البريطاني منذ بداية تكوينها حتى استقلالها وضمها إلى الأردن عام ١٩٤٦ حيث أصبحت تعرف بالمملكة الأردنية الهاشمية ، ومن خلال ما كانت تتمتع به هذه الامارة من موقع استراتيجي مهم مطل على العديد من الأقطار العربية وخصوصاً السعودية جعلها تحظى بنوع من الخصوصية بين تلك الدول من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حيث ساعدها هذ الموقع على نجاح عملية الاتصال وسهولة التجارة المتبادلة بين تلك الدولة كما أنها شهدت هجرات عديدة قامت بها تلك الجماعات العربية القادمة من فلسطين والحجاز كونت فيما بعد أطياف من الشعب الأردني ، وبحكم ما تملكه من آثار تاريخية مهمة ومناخ معتدل في فصل الصيف أدى ذلك إلى جذب السياح إليها من مختلف بلدان العالم وبالتالي ساعد على نجاح العملية الاقتصادية التنموية التي تبنتها الامارة عام ١٩٣١ وساهمت في رفع مستوى دخل الفرد ، وبرغم ما تواجهه هذه الامارة من تحديات استعمارية المتمثلة باليهود الصهاينة الذين اعتبروا الامارة منذ اعلان وعد بلفور ١٩١٨ أنها جزء من فلسطين ولهم الحق في فرض سيطرتهم عليها إلا أن هذه الامارة نجحت في الحفاظ على وحدتها وكشف

المخططات الإسرائيلية في السيطرة والاستعمار والتي مازالت قائمة إلى الوقت الحاضر .

ولقد استطاعت هذه الامارة برغم من صغر مساحتها أن تبذل جهود كبيرة في المحافظة على وحدة الأردن وامن الدول العربية المجاورة لها من خلال الدور الذي قامت به الحركة الوطنية فيها ودعمها إلى العمليات الجهادية ضد الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين والوجود البريطانية فيها واستمرت بهذا الحال حتى اعلان انضمامها إلى الأردن عام ١٩٤٦ لتصبح تعرف باسم المملكة الأردنية الهاشمية .

قائمة المصادروالمراجع:

١- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٢- حسين خصباك ، ياسين عبد الكريم ، نشوء امارة شرق الأردن التاريخ الحديث ، بغداد ، ١٩٦٥ .

٣- سليمان موسى ، امارة شرق الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن ، ط١ ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، ١٩٩٠ .

٤- سليمان موسى ، تاريخ الأردن السياسي المعاصر (١٩٦٧ – ١٩٩٥) ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، عمان ، ١٩٩٨ .

٥- سمير الشنداوي ، إلى اين يتجه الأردن ، القاهرة ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، بدون سنة .

٦- صحيفة الدستور الأردنية ، سلسلة ذكريات الأردن ، ط١ ، عمان ، ١٩٧٥، العدد (٥٨) .

٧- صلاح الدين البحري ، ارض فلسطين والأردن طبيعتها وحيازتها واستعمالها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

٨- صلاح الدين البحري ، قرأت في الجغرافية التاريخية ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٢ .

٩- عبد الله عكوش ، واصف شيخ ياسين ، المملكة الأردنية الهاشمية في عهد الملوك الهاشميين العظام ، ط١ ، مؤسسة دار الايتام ، القدس ، بدون .

١٠- عطا محمد صالح ، وفوزي احمد تيم ، النظم السياسية العربية المعاصرة ، بنغازي ، منشورات جامعة قاريونس ، ١٩٨٨ .

١١- علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصرة عهد الامارة ١٩٢١ – ١٩٤٦ ، ط٢ ، عمان ، مركز الكتب الأردني ، ١٩٨٩ .

١٢- محمد احمد محافظة ، امارة شرق الأردن ، ط١ ، دار الفرقان ، عمان ، ١٩٩٠ .

١٣- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١ ، ط١ ، ٢٠٠٥ .

١٤- منيب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠ – ١٩٥٩ ، عمان ، ١٩٩٨ .

١٥- ولاية الطبة في العهد العثماني ، وثائق عثمانية ، مكتبة المتحف الوطني في استانبول ، ج٤ .

١٦- المركز الأردني للإعلام ، www.jordan.jo